والعاقل لا يستحقر أحدا لأن من أستحقر السلطان أفسد دنياه ومن استحقر الأتقياء أهلك دينه ومن استحقر الإخوان أفنى مروءته ومن استحقر العام أذهب صيانته0 .

والعاقل لا يخفى عليه عيب نفسه لأن من خفى عليه عيب نفسه خفيت عليه محاسن غيره وإن من أشد العقوبه للمرء أن يخفى عليه عيبه لأنه ليس بمقلع عن عيبه من لم يعرفه وليس بنائل محاسن الناس من لم يعرفها وما أنفع التجارب للمبتدى0 .

أنشدني المنتصر بن بلال بن المنتصر الأنصاري ... ألم تر أن العقل زين لأهله ... وأن كمال العقل طول التجارب ... وقد وعظ الماضي من الدهر ذا النهى ... ويزداد في أيامه بالتجارب ... .

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا جرير عن الحكم ابن عبد ا قال كانت العرب تقول العقل التجارب والحزم سوء الظن .

قال أبو حاتم لا يكون المرء بالمصيب في الأشياء حتى تكون له خبرة بالتجارب .

والعاقل يكون حسن المأخذ في صغره صحيح الأعتبار في صباه حسن العفة عند إدراكه رضى الشمائل في شبابه ذا الرأي والحزم في كهولته يضع نفسه دون غايته برتوة ثم يجعل لنفسه غاية يقف عندها لأن من جاوز الغاية في كل شئ صار الى النقص 0 .

ولا ينفع العقل إلا بالإستعمال كما لا تنفع الأعوان إلا عند الفرصة ولا ينفع الرأي إلا بالإنتخال كما لا تتم الفرصة إلا بحضور الأعوان0 .

ومن لم يكن عقله أغلب خصال الخير عليه أخاف أن يكون حتفه في أقرب الأشياء إليه0